Amtsilatuna: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
E-ISSN: 3110-133X P-ISSN: 3110-1348
Vol. 2, No. 1, pp. 70-82, 2026

مبادئ بناء السلام فى فتح مكة

(نظريات المفسرين المعاصرين عن أيات فتح مكة)

Mabādi’ Binā’ al-Islām fī Makkah (Nadzariyyāt al-Mufassirīn al-Mu’āshirīn ‘an Ayāti Fathi Makkah)

Ayis Mukholik[1],
[1] STEBank Islam Mr. Sjafruddin Prawiranegara, Jakarta, Indonesia
E-mail: [1]*ayismukholik@gmail.com*

Received: 3 Mei 2026 **Accepted: 15 Juni 2026** **Published: 26 Juni 2026**

Abstract

This study aims to understand the concept of Peace Building in the Conquest of Mecca from a contemporary interpretation perspective. The Conquest of Mecca was the greatest conquest in Islamic history, marking the beginning of the glory of Islam and influencing its development as a religion that carries the concept of comprehensive peace. Allah transformed Mecca from a symbol of arrogance and pride into a symbol of faith. The Conquest of Mecca had a major impact on the Arabs, leading them to embrace Islam en masse. This study uses the thematic interpretation of Muhammad Bakr al-Sadr, which presents a historical research method based on the theory of the Quran. The main source is the book of interpretation. The researcher found three categories of Quranic verses on the Conquest of Mecca: events before, during, and after the conquest. Each category presents the principles of peace building for the life of society: the prohibition of betrayal, the prohibition of making enemies allies, compassion for enemies after repentance, trustworthiness, upholding justice in government, equality and brotherhood, the command to be grateful, and patience.

Keywords

Verses of the Qur'an, Peace Building, Conquest of Mecca, Contemporary Interpreter, Muhammad Bakr Shadr Method.

الملخص

هذا البحث يهدف لمعرفة شكل بناء السلام في فتح مكة من نظرية القرآن عند المفسرين المعاصرين. كان فتح مكة أعظم الفتوحات فى التاريخ الإسلامى يكون بداية لانتصار الإسلام أن يكون له تأثير على تطوّره باعتبار الدين الذي لديه مفهوم السلام الكامل. وقد غيّر الله مكة من كونها رمز للفخر وغطرسة إلى المدينة التي هي رمز للإيمان. له أثر عميق عند العرب وأقبلوا على الإسلام إقبالا ويدخلون فى دين الله أفواجا. ومنهج هذا البحث تفسير موضوعى توحيدى عند محمد بكر الصدر الذى قدّم طريقة البحث التاريخي من نظرية القرآن. وتكون كتب التفاسير المعاصرة مصادرا أساسية. فوجد الباحث ثلاث طبقات فى أيات فتح مكة: ما وقع قبل فتحها، وما وقع عند فتحها، وما وقع بعد فتحها. وكل طبقة تتنوع من نتيجة بناء السلام للمجتمع تكون مبدأ لبناء السلام: ممنوع الخيانة, ممنوع إتخاذ العدو أولياء, مودة بالعدو بعد التوبة, والعفو, أداء الأمانات و بناء الحكم وتطبيقه بالعدل, المساواة والأخوة, و الأمر بالشكر, و تفضيل الصبر.

الكلمة المفتاحية

أيات قرآنية, بناء السلام, فتح مكة, مفسرون معاصرون, منهج محمد بكر الصدر

مقدمة

إنّ من الأيام المجيدة في التاريخ الإسلامي يوم فتح مكة.(Syahrullah, 2024) . كان هذا اليوم مبدأ لفتح عظيم لإنبشار الدّين الحنيف. فقد كان الناس من قبل إتبعوا قريشا في جاهليتهم، فتغيروا ملتهم في الإسلام. نصرهم الله من مكانة مكة كعاصمة الشِّرك والوثنية ،(Iqbal, 2022) .

عبر المسلمون مكة حراما من خلق السموات والأرض، واستكملها الله بيوم الفتح. ففتحوا مكة وسمي بالفتح الأعظم الوارد بعد حدث تاريخي فتح مدينة على يد رسول الله محمد في 20 من رمضان 8 هـ بعد أن هاجر منها. فهجرته نواة لتأسيس الحضارة الإنسانية والإسلامية و الإستعداد للدعوة الرائعة فى مكة.

حدث فتح مكة هو الجولة الأخيرة من القتال بين المسلمين والوثنيين. هذا هو أعظم الفتوحات من الحروب الأخرى لنشر عشرة ألاف القوات المسلحة. وبالتالي فإن الحرب هي فتح مكة من المعركة النهائية، لتدمير وجود الوثنية إلى نهايتها(Hasbullah, 2022)

وأصبح هذا الحدث نقطة انطلاق لوضع الإسلام في العالم فضلا عن السياسة والدين في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية. كثير من الذين توافدوا إلى الإسلام بعد فتح مكة المكرمة. وكان حدث فتح مكة عنده سر عظيم مع إستراتيجية من قادة العسكريين الأكبر في العالم، أكبر حدس وشامل أكثر من غيرها وهو محمد بن عبد الله. وهذا السر والإستراتيجية تتعلق بأيات القران المعلقة بها(Intan & Idris, 2019) .

وما الأسرار فى هذا الحدث, لما كان الله يجعل هذا الفتح دون عنف في مكة المكرمة. قدرة تكتيكات والاستراتيجية والدبلوماسية النبي مفيدا جدا. الشيء الآخر الذي يحتاج إلى أن يتبع هو عفو ومغفرة للجمهور من قبل النبي على المشركين لأهل مكة. على الرغم من الواضح أن لديهم ترهيب النبي وأتباعه. هذا هو انعكاس لموقف الرحمة والشفقة من النبي محمد إلى الأعداء السابقين

والمناسبة بهذا البحث, حدث فتح مكة ليس مجرد قصة من التاريخ الذى كان مكتوبا على أكثر السيرة النبوية, بل عندها قيمة عظيمة فى بناء السلام فى المجتمع. وعلي الباحث أن يكشفها. وبطريقة التفسير الموضوعى التارخى نستطيع أن نركز إلى مضمون الموضوع ونجد القيمة كما أردنا .

بحث التاريخ بنظرية التفسير يميز كتاب السيرة النبوية المشهورة تحت مؤلف الشيخ صفى الرحمن المباركفورى. كتاب التاريخ الإسلامي يشرح بوضوح وبشكل كامل من ولادة النبي محمد إلى وفاته منذ جلب الوحي الله في شبه الجزيرة العربية ودعا قومه إلى الإسلام إلى الفصول التي شملتها الأمة العربية ونسبها للنبي محمد، والدعوة إلى الجهاد والحروبز (محمد.n.d) يتضمن ذلك الإفصاح عن الأحداث الرئيسية لفتح مكة. في هذا الفصل، ويصف المؤلف بتفصيل تسلسل القصة من بداية فتح مكة و القصة يأتي مع بعض الأحاديث والآيات من القرآن الكريم. (ركفورى.n.d ,)

وكذلك كتاب السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة الذى ألفه أبو شهبة ومحمدبن محمد. كان هذان المؤلفان يقدمان النظرية المتفرقة بالسير النبوية الأخرى. لأنه يركز تركيزا فى بحث السير النبوية تحت الأدلة من أيات القرآن والأحاديث ثم بحثه عميقا. هذه نظرية ومنهج جديد للقارئين الذين يريدون أن يبحثوا الحجة القوية من أيات القرآن أو الأحاديث التى تتعلق بالتاريخ الإسلامى. ثم كتب الحدث عن فتح مكة والأيات أو الأحاديث المنزل حين ذاك.

كانت القضية التاريخية الإسلامية أمرا مهما لإعتبار القيم السلامية بأن الإسلام يريد السلام في كل مجال من مجالات الحياة التي توفر الأمن والعدالة والحرية للطبيعة. (Gultom, 2025) وليس فقط لمنع الحرب والنزاع. مثل ما فعله الرسول عند ما فتح مكة فى الثامن من الهجرى الذى أعطى إلى المجتمع الأمن. مثل قوله عند دخول مكة: (فمن دخل المسجد فهو آمن. ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن. ومن دخل بيته ثم أغلق بابه فهو آمن) كما بحثه إمام توفيق تحت

الموضوع بناء السلام فى نظرية القرآن, الدراسة عن فكرة سيد قطب فى تفسير ظلال القران. نظر الباحث أن بعض الأيات القرآنية تتكلم عن بناء السلام (ImamTaufik, 2010)

أراد الباحث أن يأخذ الدروس من القضية التاريخية التى تستطيع أن تطبق فى أحوال اليوم, وأخذ الخبرة المهمة من الدروس الحسنة من حياة المتقدمين, إحداها فى فتح مكة. وأما النظر إلى التاريخ وسيلة للحصول إلى معرفة مبدأ الحياة للمتقدمين. وهذا البحث لا يميز السيرة النبوية التى تشرح عن ترتيب السيرة والتاريخ, بل قدم الباحث بالمنهج الجديد والمختلف لنيل الدروس من التاريخ وهى بمنهج التفسير الموضوعى التوحيدى عند محمد بكر الصدر الذى يقدم طريقة بحث التاريخ من جهة التفسير. يبدأ من النظر إلى حال التاريخ الواقع (فتح مكة) ثم يأخذ الأيات القرآنية التى تقع فى ذلك الحدث ثم نأدى الحوار بين قضية التاريخ والقرآن لنيل الإجابة من البحث فى الدراسة التاريخية.

كان محمد بكر الصدر مرجعا دينيا ومفكرا وفيلسوفا شيعيا عراقيا. كان أحد مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية، ومؤلف عدد من الكتب التي تعتبر مهمة في الفكر السياسي الشيعي. هو عالم في العلوم الدينية كالفقه والأصول والتفسير والمنطق والفلسفة وعلم الكلام والإقتصاد والتاريخ والثقافة الإسلامية. عنده كتابان المشهوران في علم الفلسفة والإقتصاد "كتاب فلسفتنا وإقتصادنا "و المنهج الجديد في علم التفسير: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم سمي بالمنهج التوحيدى. (Firdausi, 2021)

يعتقد أن كل مشكلة جوهرية في الحياة يجب حلها فلسفياً. ويمكن تسمية هذا النهج أيضاً بالنهج "التوحيدي"، الذي يدمج التجربة الإنسانية بنظر القرآن. ولا يعني هذا فرض التجربة الإنسانية على القرآن، بل توحيدها في سياق واحد لاستخلاص مفهوم قرآني منه بتحديد موقف الإسلام من تلك التجربة الفكرية (Permana, 2021)

هذا الاتجاه لا يتناول بعلم تفسير القرآن، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية بنهج الموضوعي من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية، مثل البحث عن النبوة في القرآن, موضوع الاقتصاد في القرآن, سنن التاريخ في القرآن وغيره. (Fatikasari, 2024)

يعتمد هذا المنهج على أسلوب تفسيري، يناقش القرآن آيةً آيةً وفقًا لترتيب ورود الآيات في القرآن (عواض, 1983)، يتمثل دور المفسر في تفسير المقاطع الموضوعية خطوةً بخطوة، مستخدمًا أدواته وأساليبه التفسيرية الخاصة، سواءً أكانت تستند إلى المعنى الظاهر، أو الأحاديث النبوية، أو المنهج العقلي، أو غيرها من الآيات التي تشترك في مصطلحات مماثلة. والأهم من ذلك كله، القدرة على شرح معنى الآية القرآنية مع مراعاة سياقها في جميع الأحوال.(Yamani, 2015)

فجمع الأيات ليس هي التى كتبت كلمة "فتح" فى القرآن, بل الأيات الواقعة في قضية فتح مكة. ورتب الباحث الأيات الواقعة قبل الفتح, و الأيات الواقعة عند الفتح, و الأيات الواقعة بعد الفتح. فالأيات الواردة قبل الفتح تتعلق بإنكار عهد حديبية ورسالة حاطب بن بلتعة في أية (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) (سورة الأنفال 58), (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (سورة الممتحنة1), (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة الممتحنة 7), (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف 92).

وأما الأيات الواردة عند الفتح هي أية (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا) (سورة الفتح 1-3), (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) (سورة الإسراء 81), (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) (سورة سبأ 49), (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (سورة النساء 58). وما

بعد الفتح هي أية (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات : الآية 13), (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (سورة النصر الأية 1-3), (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) (النحل 126).

أخذ الباحث من التفسير المعاصرة من تفسير المراغى للمراغى ثم التفسير فى ظلل القران لسيد قطب ليكون ما أراد القرآن أن يطابق ويحقق لمصلحة اليوم. واختار الباحث هذين تفسيرين بأن الأسلوب الذي اعتمده سيد قطب لشرح أو تفسير آيات القرآن الكريم في موضوع معين أو مشكلة من خلال جمع كل الآيات من القرآن الكريم . (Imam Muslim Amin, Dede Kurniawan, 2025)

ثم تمت دراسة شاملة لآيات من الجوانب المختلفة للدراسة. ويشمل التعليق الفقهية، والتفسيرات الفلسفية (بما في ذلك فلسفة العلوم نهج الكلام)، التفسير العلمى (مناقشة عامة العلوم)، و التفسير الإجتماعى (القضايا الاجتماعية).

منهج البحث

هذا بحث وصفي لأن الباحث سوف يشرح معنى أو مفهوما يقوم على الثقة بالنفس والدراسات الإسلامية من خلال آيات القرآن. كانت مصادر البيانات تفسير المراغى للمراغى ثم التفسير فى ظلل القران لسيد قطب, ثم كتب السيرة النوية منها كتاب السيرة النبوية تحت مؤلف الشيخ صفى الرحمن المباركفورى, السيرة النبوية فى ضوء القران والسنة الذى يكتبه أبو شهبة ومحمدبن محمد. فطريقة جمع البيانات هي التوثيق المتعلق بالموضوع, و تحليل البيانات بمنهج التفسير الموضوعى التوحيدى لمحمد بكر صدر.

التفسير الموضوعى هو التفسير الموضوعي هو مجموعة من الآيات من القرآن الكريم التي تناقش موضوعاً معيناً (القطان, 1974), (السيوطى, 2009) ،مشتركة فى الهدف ، وترتيبها على حسب النزول(Rokim & Triana, 2021) ,ثم شرحها بالتفصيل وبيان حكمة الحكم فى شرعه وجوانيه، مع الإحاطة التامة بكل الموضوع كماورد فى القرآن، ويكشف ما فعله من سبقوهم من الضالين والمترددين في عبادة الله.(Fafaza et al., 2024)

ومعناه الأخر علم يبحث فيه القضايا المهمة في القرآن (سعيد, 1991)، والعلم الذي يدرس الآيات المنتشرة عبر عدة سور بشكل خاص وتحت ظروف معينة لتوضيح معناها وربطها بشكل شامل.(Maimun & Manshur, 2026) .

وهذا هو منهج البحث فى التفسير الموضوعى التوحيدى, كما يلى :

1. يبدأ من واقع الحياة (التفاعل مع الواقع الخارجي). ركز هذا المنهج على موضوع من موضوعات الحياة والاجتماعية، تتناول هذه الدراسة قضايا في الفكر الإنساني تتعلق بموضوع معين، ثم تقدم حلولاً لها. وتُشكّل واقع الحياة نقطة انطلاق لمن يسعى إلى فهم الأفكار الإسلامية، مما يستلزم من الباحثين مراعاة التجربة الإنسانية، والإنجازات، والتطورات العلمية والفكرية.
2. ينظر التفسير الموضوعي إلى النص القرآني باعتباره موضوعًا محددًا مسبقًا، مشبعًا بمختلف الأفكار البشرية. ويهدف هذا المنهج إلى استكشاف موقف القرآن من الموضوع المطروح. ولا يقتصر التفسير الموضوعي على إبراز المعاني التفصيلية للآيات القرآنية فحسب، بل يسعى أيضًا إلى تحديد العلاقات بين هذه المعاني التفصيلية، ويجتهد في بناء إطار نظري شامل للقرآن.
3. يبدأ النص القرآني بحوارٍ بين سؤالٍ وجواب. هنا، يطرح المفسر أسئلةً، ويجيب القرآن. انطلاقًا من المعرفة المتراكمة عبر التجربة الإنسانية، يجمع المفسر المعلومات ذات الصلة. وفي وقت لاحق، انفصل عن هذه المعرفة المتراكمة لينخرط في دراسة القرآن. إنه لا يجلس بهدوء ويستمع، بل هو مشارك نشط، يطرح الأسئلة، ويبحث،

ويتأمل. بدأ حواراً مع النص القرآني حول هذا الموضوع، بهدف اكتشاف موقف القرآن من الموضوع والنظريات التي يمكن استخلاصها منه. ويتحقق ذلك بمقارنة النص بالأفكار والمنظورات التي استوعبها الباحث مسبقًا. . (Humam, 2015)

نتائج البحث ومناقشته

نظرية المفسرين المعاصرين في الأيات الواردة قبل فتح مكة, حين فتحها وبعد فتحها

1. الأيات الواردة قبل فتح مكة

هذه الأية "وَإِمَّا تخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِين" (سورة الأنفال 58) بيّن الله حكم مَنْ لَا ثِقَةَ بِعُهُودِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ، فسر محمد عبده "وَإِنْ تَتَوَقَّعْ منْ قَوْمٍ خِيَانَةً" بنقضِ عَهْدِكَ مَعَهُمْ بِأَنْ يَظْهَرَ لَكَ بدلائل مَا يُنْذِرُ بِهِ، فقطع علَيْهِمْ طريق الْخِيَانَةِ لَكَ قبْل وقوعه. وزاد المراغى عن منع المحاربة هم قبل أن تعرفهم بأنّك فسخت العهد الذي بينك وبينهم حتى تكون فهم بنقض العهد أيضا.

وأما سيد قطب أخذ القيمة من هذه الأية إنّ الإسلام يكره الخيانة، ويحتقر الخائنين الذين ينكرون العهد. ومن ثم يمنع المسلمون أن يخونوا الأمانة في العهد. (قطب, 1997)

فمن الَّذِين ينْقضون العهْد، فلا حاجة إِلى نبذ المسْلمين بعهدهم، بل يناجِزون الحرب عند الإمكان كما فعل النّبِيّ حِينَ نقض قريش عهد الحديبية بينه وبينهم بمظاهرة بكْر على خزاعة الَّذِين كَانُوا فِي ذمّته صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّم.

"يا أَيُّهَا الَّذِين آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عدوِّي وعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُون إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّة وَقَدْ كَفَرُوا بِما جَاءَكُمْ من الْحَقّ يُخْرِجُون الرَّسُول وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا باللَّهِ رَبّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أخفيتم وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفعَلهُ مِنْكُمْ فقدْ ضلَّ سَواءَ السَّبيل" (سورة الممتحنة: 1)

إنّ هذه الأية تبحث فى نهى المؤمنين عن إتخاذ الكفّار أولياءً، لئلا يشبّهوا المنافقين. وإتفق المفسرون المتأخرين بأسباب نزول هذه الأية فى حكاية حاطب بن أبى باتعة الذي يريد أن يخبر سر الرسول إلى أهل مكة وكان هناك أسرته. وتعرض هذه النفس إلى لحْظات الضعْف البشري. فإنّ لا عاصم إلاّ لله من هذه اللحظات فهو الذي يعين عليها. لا يقصد حاطب أن يخون الرسول بل أراد أن يسلم أسرته بمكة حتى صار قلبه ضعيف بعلة أسرته. ثم عفا الله ذنوبه لأنه من أهل بدر.

وفسر المراغى هذه الأية لأن لا يتخذ الكفار أنصارا لأنهم يخرجون الرسول وأصحابه من كراهة لما هم عليه التوحيد وإخلاص عبادة لله وحده، ولم يكن لهم جريرة. ونحو الآية قوله: «وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» وقوله «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ »

ومضمون الأية أن الله يأمر بأن يخرج جهادا فى سبيله بالموة بل فلا يجوز أن يلقوا بالمودة إلى أعدائهم وأعدائه ويجعلهم أنصارا أو أعوانا لنا لأن لا يفسد لنا.

"عَسَى اللَّهُ أَنْ يجْعل بيْنكمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (سورة الممتحنة: 7)

هذه تظهر الرجاء إلى الله، فمعناه "القطع بتحققه". وأما المؤمنون الذين سمعوه، لا بد منهم اليقين. ولقد وقع بعد هذا فتح مكة بوقت قصير، وصار قريش مسلما، ووقفوا تحت لواء واحد، وطويت الثارات والمواجد، وأن عاد الجميع إخوة.

وفي ذلك إزالة الوحشة من قلوب المؤمنين، وتطيب قلوبهم. قد أنجز الله وعده بفتح مكة، فأسلم قومهم وتم لهم ما كانوا يريدون من التحابّ والتوادّ ورخص لهم في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار ولم يخرجوهم من ديارهم، ولم يظاهروا على إخراجهم .

حيث قال تعالى: « واذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوانًا وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها » وقال: « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ».

"قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أرحم الرّحمين. (يوسف: 92)

فسر المراغى هذه الأية: لا تعنيف عليكم في اليوم هو مظنّته. ولكن عندكم الصفح والعفو. وهو إذا لم يثرّب أوّل لقائه واشتعال ناره. قد تمثل النبي بأية فتح مكة حين طاف بالبيت وصلى ركعتين، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب وقال: « ما ذا تظنون إني فاعل بكم؟ قالوا نظن خيرا، أخ كريم وابن كريم، فقال: وأنا أقول كما قال أخي يوسف (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)، فخرجوا كأنما نشروا من القبور ».

2. الأيات الواردة حين فتح مكة

قوله تعالى: "إنّا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا" (سورة الفتح: 1-3)

نزلت هذه السورة حين انصرف النبى من الحديبية في شهر ذي القعدة من سنة ست من الهجرة. ولاحظ المراغي عن ما وجد المنافع من نزول هذه الأيات فى سورة الفتح 1-3 وهى: ما فرط من ذنبه ممّا يعدّ ذنبا بالنظر إلى مقامه الشريف، تمام بنعمة إجتماع الملك والنبوة بعد أن كانت له النبوة وحدها. "الهداية إلى الصراط المستقيم" في تبليغ الرسالة وإقامة مراسم الرياسة بالمنعة والعزة ونفاذ الكلمة ورهبة الجانب وحمى الذمار .

قال صاحب المراغى "وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عليك" معناه إعلاء شأن دينك، وانتشاره في البلاد. رفع ذكرك في الدنيا والآخرة. وأما "وَيَهْدِيَكَ صِراطا مسْتَقيما" أي ويرشدك طريقا من الدّين لاعوجا فيه، يستقيم بك إلى رضا ربك.

"جَاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً"(سورة الإسراء: 81) أو أية "جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ" (سورة سبأ: 49)

فسر المراغي لهذه الأية بالحديث عن عبد الله بن مسعود قال: «دَخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوْم الفتح وكان حول البيتِ ثلاثمائة وستّون صنما، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"، "جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد". ثم فسر تفصيلا بمعنى "قلْ جاء الإسلام"، ورفع رايته، وعلا ذكره، وذهب الباطل، فلم تبق منه بقية تبدى شيئا أو تعيده.

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمركُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِها وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" (سورة النساء: 58)

هذه الأية تكاليف الجماعة المسلّمة وهذا هو خلقها: أداء الأمانات إلى أهلها. والحكم بين « الناس » بالعدل. وعلى منهج الله وتعليمه. يفرق سيد قطب الأمانة من الأمانة الكبرى هى التي ناط الله بها فطرة الإنسان. فكل ما عدا الإنسان ألهمه ربه الإيمان به، والاهتداء إليه، ومعرفته، وعبادته، وطاعته. ثم أمانة التعامل مع الناس ورد أماناتهم إليهم: أمانة المعاملات والودائع المادية. وأمانة النصيحة للراعي وللرعية. وأمانة القيام على الأطفال الناشئة. وأمانة المحافظة على حرمات الجماعة وأموالها وثغراتها .(قطب, 1997)

وأما المراغى يفرق الأمانة إلى ثلاثة أنواع: هي أمانة العبد إلى ربّه، فهي ما عهد إليه حفظه من الائتمار بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه، واستعمال مشاعره وجوارحه فيما ينفعه ويقرّبه من ربه، وقد ورد في الأثر: إنّ المعاصي كلها خيانة لله عزّ وجلّ, وأمانة العبد إلى الناس، ومن ذلك رد الودائع إلى أربابها وعدم الغش وحفظ السر, والأخى, أمانة الإنسان بنفسه، بأن لا يختار لنفسه إلا ما هو الأصلح والأنفع له في دينه ودنياه، وأن لا يقدّم على عمل يضرّه في آخرته أو دنياه.

3. الأيات الواردة بعد فتح مكة

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات: 13)

فاعلم أن طبقات النسل لدى العرب سبع: الشعب، القبيلة، العمارة، البطن، الفخذ، الفصيلة، العشيرة. فكلّ واحد منها يدخل فيما قبله، فالقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت العمائر والأفخاذ تحت البطون والفصائل تحت الأفخاذ والعشائر تحت الفصائل. مثلا: خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة (بفتح العين وكسرها) وقصي بطن وعبد مناف فخذ وهاشم فصيلة والعباس عشيرة

هذه الأية تناسب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله لا ينظر إلى أحسابكم ولا إلى أنسابكم ولا إلى أجسامكم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه، وإنما أنتم بنو آدم، وأحبكم إليه أتقاكم ». بمعنى أن جعلهم الله شعوبا وقبائل مختلفةً ليحصل بينهم التعارف والتعاون في مصالحهم ، ولا فضل لواحد على آخر إلاّ بالتقوى والصلاح وكمال النفس، لا بالأمور الدنياويّة الزائلة. وبالطبع ممنوع الإختقار إلى كل نفر من أبناء أدم وحواء .

ثم ذكر سبب النهي عن التفاخر بالأنساب بقوله: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" أي إن الأكرم عند الله الأرفع منزلة لديه في الآخرة والدنيا هو الأتقى، فإن فاخرتم, ففاخروا بالتقوى، فمن رام لنيل الدرجات العلا فعليه بها.

"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ, وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا, فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" (سورة النصر: 1-3).

تحمل هذه السورة البشرى لرسول الله بنصر الله والفتح يعنى دخول الناس في دين الله أفواجاً. توجهه النبى حين يتحقق نصره وفتحه واجتماع الناس على دينه إلى التوجه إلى ربه بالتسبيح والتحميد والاستغفار. والاستغفار من التقصير في حمد الله وشكره .

وخلاصة القول, قدم المراغى إذا حصل الفتح وظهر النصر، أقبل النّاس على الدّين الحق فزال الخوف إذاً، فعليه أن يسبّح ربه ويشكره وينزع من خواطر النفس وقت الشدة، فلن يعود الشدائد التي أخذت نفوس المخلصين من عباده ما داموا على تلك الكثرة، ينزل بساحتهم الإخلاص وتجمعهم الألفة.

وقد فهم النّبي من هذا تمام الأمر ولم يبق إلا أن يلحق بالرفيق الأعلى، فقال فيما روى عنه: "إنه قد نعيت إليه نفسه".

أية "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ" (النحل: 126)

أعطى المراغى طريقتين إذ عاقبتم, أيّها المؤمنون من ظلمكم فلكم العقاب: (الأول) أن تعاقبوه بمثل ما نالكم به ظالمكم من العقوبة، (الثانى) أن تصبروا وتتجاوزوا من الذنب، وتصفحوا عنه، وتحتسبوا عند الله ما نالكم به من المظالم. و يتولى الله عقوبته. والصبر خير للصابرين من الانتقام، لأن الله يجزى من كان ظالما على أشد من نفسه.

خلاصة القول, إن رغبتم في القصاص، فاقنعوا بمثله فلا تزيدوا عليه. الزيادة لهذا الحس ظالم، والظلم لا يحبه الله ولا يرضى به. فإن تجاوزتم عن العقوبة وصفحتم فذلك خير وأبقى. والله الذي يتولى على عقاب الظالم ثم أمر رسوله بالصبر بعد أن ندب إليه غيره تعريضا كبيرا، لأنه أولى الناس بعزمة الأمور.

قيم بناء السلام في أيات فتح مكة

1. مبادئ السلام في حدث قبل فتح مكة

"ممنوع الخيانة": هذه الأيات تتكلم فى سورة الأنفال 58 . بعد أن مرت الحكاية عن إنكار العهد (الخيانة) من قوم قريش أو روى حدثت فى قريظة , أجاب الله تعالى بقوله للذكر إلى قوم محمد ص م وأمر الله تعالى أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يُبِيحُ لِأَهْلِهِ الْخِيَانَةَ مُطْلَقًا ، قَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ بِنَقْضِ عُهُودِهِمْ مَعَ النَّاسِ" ،الخِيَانَة مبْغُوضَة عنْد اللهِ بجمِيعِ صُورِها ومظَاهِرِها. و مطلوب للأمة الإسلامية (السلطات والمجتمع) لتغيير معاهدة السلام عن طريق اتخاذ وسيلة قانونية، وليس بوسائل احتيالية. إذا كان للمعارضة السياسات الخائنة عمليا تقوض اتفاقات السلام، وهي ملزمة للسلطات لإدانة الطريقة التي أعلن رئيس الدولة إلغاء، فمن الواضح للعدو في الإرادة.

لوجود السلام, هذه الأية تشيرنا كيف نعامل لمن أقام بالوعد. فى هذا الحال ممنوع لنا الخيانة عن الوعد, لو نظن أن تقع الخيانة, علينا النبذ أو القطع عَلَيْهِمْ طَرِيقَ الْخِيَانَةِ قَبْلَ وُقُوعِهِ,و الشرح عن خطيأتهم (الإخبار بالصدق والعدل), ولا يجوز الحرب إلا كل مجموعة فى المعاهدة يعرف ويعترف عن إنكار الوعد. "حتّى تكون أنت وهم في العلم بنقضُ العهد سواء، فلا يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب عليهم". لأن الخيانة سوف تؤثر إلى ضرر أمن البلاد. وهذا المبدأ مارسه المجتمع العالمى فى الهولاند فى القرن العشرين.

"ممنوع إتخاذ العدو أولياء" فى سورة الممتحنة 1 تتكلم عن. بالنظر إلى حكاية حاطب بن البلتعة الذى يخون الرسول لأنه يريد أن يسلم أسرته بكمة بل يخسر الرسول وأنزل الله الموقف لأن لا يجعل العدو أولياء مهما كانت من أسرته . أجاب الله تعالى بقوله الذى فيه حكمة أن لا نجعل عدو الله وعدو المسلمين (لمن أراد إستعمار المسلمين أو لمن كره المسلمين) أنصارا وأعوانا لنا, الأولياء أيضا نستطيع أن نفسره بالأصدقاء أو الزعماء. وإما من جهة السياسة, لو نريد أن نبنى البلاد المعمور والسلام, فلا ننتخب الرئيس الذى سيخسر البلاد نفسه. لأنه يغرض أن يكشف الأسرار السياسية. وكذلك ليكون الأصدقاء, لأنهم سيكذبون فى أمور كثيرة لنيل ما أرادوا. وعلينا أن لا نتصدق بالأعداء لأن عندهم طرق كثيرة لإهلاكنا فى أي مجال.

"مودة بالعدو" فى سورة الممتحنة:7 وبعد أن يمنعنا الله إتخاذ العدو أولياء فى الأية الأولى من سورة الممتحنة 1 ثم يجعل الله بين المسلمين وبين أعدائهم من كفّار مكة محبّة بعد البغض، ومودّة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة، فيؤلّف بين القلوب بعد العداوة، والله يغفر لخطيئة من ألقى إليهم بالمودة إذا تابوا منها .

هذه بمعنى أن لا نكره العدو بل ننتبه. وهذه هى المودة، فيمكن من يكرهنا يكونا مساعدا لنا ذات يوم. (أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما) ليس هناك الأمر لإبتعاد العدو الذى لا يضرنا ويخسرنا. هذا الرجاء حققة الله فى حدث الفتح الأعظم (فتح مكة) وكان أهل مكة يدخلون فى دين الله أفواجا. وهم يصلون صلة الرحم بعد أن تابوا .

كان المشركون من أهل مكة يعدو المسلمين فصار عدوا لهم, بل بعد فتح مكة دخلوا دين الإسلام فصار إخوانا. هذه الأية تدل على الرجاء إلى الأخوة بين المسلمين والعدو (أهل مكة), ويكون حقا.

"الصفح والعفو" فى سورة يوسف الأية 92, تلا رسول الله عند ذهاب رسول الله إلى مكة وإلتقى عبد الله بن أبى أمية و أبى سفيان بن حارث مهما كانت الأية نزلت فى يوسف الذى وافقه المفسرون. فأجاب الله بمضمون الأية التى كانت معناها لا تعنيف عليكم في هذا اليوم الذي هو مظنّته. تحكى الأية عن العفو إلى من طلب العفو. حين ذهاب الرسول إلى مكة للفتح, كان إبن عمه, أبو سفيان بن هارث وإبن خالته عبد الله بن أبى أمية أرادا اللقاء بالنبى. إقتصار القول عفا الرسول وقرأ هذه الأية بعد أن يسمع ندامتهما ثم كانا مسلما حقيقيا و دافع دين الإسلام إلى أخر حياتهما. إذا علينا العفو إلى من قد إختقرنا.

ونقطة الإنطلاق لهذه المرتبة الأولى أن الأيات تبحث عن العناصر المهمة منها ممنوع الخيانة, ممنوع إتخاذ العدو أولياء, مودة بالعدو بعد التوبة, والعفو. وهذه هى الطريقة المهمة للمجتمع لمن كان أراد أن يفتح و يبنى السلا م فى المجتمع. هذه العناصير يؤدى إلى أمان المجتمع من المحاربة

2. مبادئ السلام في حدث حين فتح مكة

"حماية السلام بين المسلمين والمشركين فى المجتمع" في قول الله تعالى فى سورة الفتح 1-3 هى الإجابة من محاولة الرسول ص م ليبنى الصلح والمعاملة مع المشركين. كانت إتفق المفسيرون بالمأثور عن نزول الأية فى الحديبة . وإتفق الأخرون أن هذه الأية تلاه الرسول عند الفتح.

ليس هذ الفتح هو الفتح العسكري. إنما هو الفتح السياسي والثقافي الذي حققه الرسول في صلح الحديبية، وكان تمهيدا ومرتكزا للفتح العسكري فيما بعد، حيث حصل بعد الصلح على حالة السلام، صار يتحرك بسرعة.

و فتح الله مكة لعظمة المسلمين. لقد أنزل عليهم السكينة ليزدادوا إيمانهم فصار اقتصادهم و اجتماعهم و حكمهم صادقا. وبذلت سياستهم وشؤونهم العسكرية مبنيةً على أساس الايمان.

فلهذا الفتح خمس نتائج :(الأول) : غفران الله على من تملك بدينه، حيث انتهى بعد الصلح، فتحول الرسول من حركة العصيان والتمرد الى الحركة الشرعية. (الثاني) : إتمام النعمة على الرسول، بهدية نشر الدين في المجتمع .(الثالث) : تصفية العقبات التي اعترضت طريق انتشار الاسلام، ودفع الضغوط التي يواجها الرسول و أصحابه. (الرابع) : تهيئة الظروف للنصر العظيم. (الخامسة) نعمة كبيرة بذاتها ، فهي نهضة القوة في روع المؤمنين. فإذا بهم وهم بضع مئات يتحركون من المدينة باتجاه مكة التي يوجد فيها عشرات الألوف من أعدائهم المستعدين بالسلاح، ولولا هذه السكينة لما تحرك الجيش الى حدودها.

"الحق سوف يغلب الباطل " فى الإسراء : الآية 81 و سبأ : الآية 49 قوى الله قلوب المسلمين لأن لا يحزنوا على حياتهم بإعطاء النصر العظيم.

"أداء الأمانات" فى سورة النساء: 58, نزلت في قضية عُثمان بن طلحة بن أبي طلحة. فلمقابض منه النبي مفاتيح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان, فدفع إليه المفتاح , أجاب الله بأمر أخذ مفتاح الكعبة إلى ذريته.

تنقسم الأمانة إلى ثلاثة أنواع فهى أمانة العبد مع ربه، أمانة العبد مع الناس، أمانة الإنسان بنفسه. وقد شرحنا فى الباب السابق. فى هذه الأية يوجد مفهوم الأمانة, وعلى المسلمين الواجبة أن يؤدوا الأمانة كمسؤوليتهم إما الأمانة من الله أو الأمانة من الناس. وأما بالنظر إلى أسباب نزوله هى واجبة للسلطات أن تؤدوا الأمانات لهم يعنى الولاية (المسؤولية فى الرئاسة).

ثم بعد مفهوم الأمانة نجد فى هذه الأية تبحث عن العدل فى إثبات حكم الناس. ولفظ إثبات حكم يشمل التعريف "بناء الحكم وتطبيقه". السياق، لا يتم الأمر في الآية التي تهدف فقط على الفئات الاجتماعية داخل مجتمع المسلم ولكن موجهة إلى كل شخص لديه سلطة باعتباره: الزوج لزوجته والآباء لأطفالهم.

مع مفهوم العدالة، أن المعرفة ليس فقط فيما يتعلق تعاليم الدين أو القوانين الموجودة، ولكن أيضا في التخصصات اللازمة في تنظيم المجتمع. مثل هذه الأنظمة في انسجام لتحقيق مصلحة المواطنين.

حتى ذكر شرطين هنا من القيادة السياسية هما الرفاه السلام للشعب الذى يكون الأمانة ومعرفة عميقة وواسعة القواعد القانونية ناتجة من العادل.

ونقطة الإنطلاق لهذه المرتبة الثانية عن الأيات فى قلب فتح مكة أن يشكر الله عز وجل بعد إعطاء النصر منها تمام النعمة و الغفران و الهداية إلى صراط مستقيم. ثم بعد ذلك أمر الله تعالى أداء الأمانات و بناء الحكم وتطبيقه بالعدل. هذه لحماية السلام الذى قد ناله الرسول.

3. مبادئ السلام في حدث بعد فتح مكة

"المساواة والأخوة" في سورة الحجرات : الآية 13علمنا الله تعالى. هذه الأية تعلمنا عن نتيجة المساواة والاخوة بطريقة الإكرام بين الشعوب والقبائل المختلفة، ليحصل بينهم التعارف والتعاون في مصالحهم المختلفة. كان مفهوم التعارف من حيث المبدأ على إنشاء الاحترام المتبادل والاحترام بين زملائه. وبالتالي فإن كل فرد في المجتمع يشعر دائما آمنة ومريحة، من دون أن يخشى أن تكون منزعجة من قبل الآخرين، على الرغم انه من هوية مختلفة أو من مجموعات الأقليات.

دعا الإسلام دائما إلى إنشاء تخطيط للحياة السلمية مع الناس وغيرها من البلدان الذى يحترم وجود المسلمين. والإسلام بوضوح ينظر غير المسلمين ليس من وجهة الكراهية والتعصب، والغطرسة.

هذه الآية تخبرنا عن المبادئ الأساسية للإسلام في شأن العلاقة بين الدولة، مع التركيز على مبادئ السلام والمحبة بدلا من الحرب والعداء. كلهم مطلوب لبناء السلام وشعور الأمن فى المجتمع و الإحترام عن الحقوق الإنسانية, لا يفرق بين الصغير والكبير و بين الرجال والنساء وغيرهما.

قال رسول الله: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ."

وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله بلالاً حتّى علا ظهر الكعبة وأذن، فقال عتاب بن أسيد بْن أبي العيص: "الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم"، وقال الحارث بن هشام: "أمّا وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنًا، وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئًا يغيره. وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئًا أخاف أن يخبرَ به ربّ السماء، فأتى جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا، فدعاهم وسألهم عما قالوا فأقروا فأنزل الله تعالى هذه الآية إجابة من الحقر, وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والإزراء بالفقراء.

"الأمر بالشكر" في سورة النصر 1-3 هى. وبعد أن نال الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون النصر الأعظم بفتح مكة بالنعم الكثيرة والناس يدخلون فى دين الله أفواجا. أمر الله تعالى الشكر إلى من أعطى النصر والفتح وهو الله. ولمّا حصل الفتح وتحقّق النصر، أقبل الناس على الدّين الحق فزال الخوف. فعليك أن تسبّح ربّك وتشكره. فكلمة التسبيح والتحميد إشارة للشكر, والإستغفار حالة ممزوجة من الالتفات إلى الخالق وإلى الخلق. هذا الحال بمعنى أن لا ننسى إلى من قد أنزل تمام النعمة فهو بطريقة الشكر.

"تفضيل الصبر" فى سورة النحل 126. هذه الأية أمرتنا برعاية العدل والإنصاف, المقصود من هذه الآية تعليم حسن الأدب في كيفية الدعوة إلى الله تعالى. قال الله لرسوله: أدع إلى سَبِيلِ رَبّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة. إذا رغبتم في القصاص فاقنعوا بالمثل ولا تزيدوا عليه.

خاتمة

قدم الباحث بالمنهج الجديد وهو منهج التفسير الموضوعى التوحيدى عند محمد بكر الصدر الذى يقدم طريقة بحث التاريخ من جهة التفسير. يبدأ من النظر إلى حال التاريخ الواقع (فتح مكة) ثم يأخذ الأيات القرآنية التى تقع فى ذلك الحدث ثم يقاس بين قضية التاريخ والقرآن لنيل الإجابة من البحث فى الدراسة التاريخية. يحمل هذا المنهج التجربة البشرية على القرآن. معناه أنه يوحّد بينهما في سياق واحد لكي يستخرج نتيجة هذا السياق بمفهوم القرآن الذي يتضمن أن يحدد موقف الإسلام بهذه التجربة والفكرية. ومن نتائج هذا البحث كمايلي:

قسم الباحث على ثلاث طبقات فى أيات فتح مكة منها ما وقع قبل فتح مكة ، وما وقع عند فتح مكة ، وما وقع بعد فتح مكة. وفى كل طبقة تتنوع من نتيجة بناء السلام للمجتمع.

المرتبة الأولى أن الأيات تحتوى: سورة الأنفال 58, سورة الممتحنة1, سورة الممتحنة 7, سورة يوسف 92. هذه الأيات تبحث عن العناصر المهمة منها ممنوع الخيانة, ممنوع إتخاذ العدو أولياء, مودة بالعدو بعد التوبة, والعفو. وهذه هى الطريقة المهمة للمجتمع لمن كان أراد أن يفتح و يبنى السلا م فى المجتمع. هذه العناصير يؤدى إلى أمان المجتمع من المحاربة.

المرتبة الثانية, أن الأيات تحتوى: سورة الفتح 1-3, سورة الإسراء 81, سورة سبأ 49, سورة النساء 58 . هذه الأيات تدل على أن يشكر الله عز وجل بعد إعطاء النصر منها تمام النعمة و الغفران و الهداية إلى صراط مستقيم. ثم بعد ذلك أمر الله تعالى أداء الأمانات و بناء الحكم وتطبيقه بالعدل. هذه لحماية السلام الذى قد ناله الرسول صلى الله عليه وسلم.

المرتبة الثالثة, أن الأيات تحتوى: .سورة الحجرات : الآية 13, سورة النصر الأية 1-3, النحل 126 هذه الأيات تحتوى درس المساواة والأخوة, و الأمر بالشكر, و تفضيل الصبر. هذه دروس مهمة من نتيجة فتح مكة لأن يعلى مرتبة الإنسان وأيضا هذه نتيجة ليعالج المشاكل البشرية فى مواجهة إختلاف الأراء والثقافة فى المجتمع. فصار المجتمع فى الأمان والسلام بعد معاملة هذه الدروس من فتح مكة.

وأخيرا لو إجتمعت العناصير فى فتح مكة سوف تكون مبدأ لبناء السلام منها ممنوع الخيانة, ممنوع إتخاذ العدو أولياء, مودة بالعدو بعد التوبة, والعفو, أداء الأمانات و بناء الحكم وتطبيقه بالعدل, المساواة والأخوة, و الأمر بالشكر, و تفضيل الصبر.

المراجع

Journal

Fafaza, A., Abubakar, A., & Yusuf, M. (2024). Transformasi Metode Tafsir Maudu'i : dari Mufasir Klasik Hingga Mufasir Kontemporer. *SHAUTUNA: Jurnal Ilmiah Mahasiswa Perbandingan Mazhab*, *05*(2), 711–725. https://doi.org/10.24252/shautuna.v5i2.48149

Fatikasari, L. (2024). *Analisis Ayat-Ayat tentang Larangan Merusak Alam dalam Perspektif Tafsir Tafsir al-Mishbah: Studi Tafsir Maudhu'i Tauḥīdī* [Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang]. https://doi.org/http://etheses.uin-malang.ac.id/65172/

Firdausi. (2021). ANALISIS KRITISIS FILSAFAT MUHAMMAD BĀQIR AL-ṢADR TERHADAP SISTEM EKONOMI NEOLIBERAL. *Kanz Philosophia*, *7*, 135–158. https://doi.org/https://doi.org/10.20871/kpjipm.v7i2

Gultom, A. B. (2025). Peristiwa Fathu Makkah: Resolusi Konflik pada Pluralitas Agama melalui Pengakuan Eksistensi Keberagaman dalam Toleransi Ala Muhammad. *Sisean: Jurnal Teologi Dan Misi Kristen*, *1*(2), 95–107. https://doi.org/10.62926/js.v1i2.87

Hasbullah, A. R. (2022). Konstruksi Nilai-Nilai dalam Peristiwa Fathu Makkah. *Indonesian Journal of Humanities and Social Sciences*, *3*(2), 165–180. https://doi.org/https://doi.org/10.33367/ijhass.v3i2.3098

Humam, A. W. K. (2015). Metode Tafsir Sintesis (Tawḥīdī) Muhammad Bāqir al-Ṣadr: Dari Realitas ke Teks. *Al ITQAN: Jurnal Studi Al-Qur'an*, *1*(2), 29–54. https://doi.org/https://doi.org/10.47454/itqan.v1i2

Imam Muslim Amin, Dede Kurniawan, E. Z. (2025). Tafsir Maudhu'i: Menelisik Sejarah, Metode, dan Signifikansinya dalam Pemikiran Tafsir Kontemporer. *JSIM: Jurnal Ilmu Sosial Dan Pendidikan*, *5*(6).

https://doi.org/https://doi.org/10.36418/syntaximperatif.v5i6.569

Intan, S., & Idris, M. (2019). FATHUL MAKKAH (Keteguhan Nabi Muhammad saw. Menjalankan Perjanjian). *Jurnal Al Hikmah*, *XXI*, 51–65. https://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/al_hikmah/article/view/11398

Iqbal. (2022). FATHU MAKKAH DAN DAMPAKNYA TERHADAP PENYEBARAN AGAMA ISLAM DALAM TINJAUAN HISTORIS. *Al-Mutsla : Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman Dan Kemasyarakatan*, *4*(1), 10–20. https://doi.org/https://doi.org/10.46870/jstain.v4i1.203

Maimun, & Manshur, A. (2026). Metode tafsir maudhu'i: konsep, langkah metodologis, dan aplikasinya dalam studi al-qur'an. *Jurnal Pendidikan Digital Dan Inovasi Berkelanjutan*, *10*(1), 290–304. https://journal.fexaria.com/j/index.php/jpdib/article/view/873

Permana, A. K. (2021). Analisis Pemikiran al-Tafsir al-Maudlu'i al-Tauhidi Baqir Al-Shadr. *Jurnal At-Tadbir: Media Hukum Dan Pendidikan*, *31*(1), 73–92. https://doi.org/https://doi.org/10.52030/attadbir.v31i1.73

Rokim, S., & Triana, R. (2021). Tafsir Maudhui : Asas dan Langkah Penelitian Tafsir Tematik. *Al-Tadabbur: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir*, *6*(2), 409–424. https://doi.org/10.30868/at.v6i02.2057

Syahrullah, R. M. (2024). Fathu Makkah sebagai awal kejayaan Islam. *Maliki Interdisciplinary Journal (MIJ)*, *2*(11), 1443–1450. https://urj.uin-malang.ac.id/index.php/mij/article/view/11458

Yamani, M. T. (2015). MEMAHAMI AL-QUR ' AN DENGAN METODE TAFSIR MAUDHU'I. *J-PAI: Jurnal Pendidikan Agama Islam*, *1*(2), 273–292. https://doi.org/https://doi.org/10.18860/jpai.v1i2.3352

Book

ImamTaufik. (2010). *Peace Building dalam Al Quran: Kajian Terhadap Pemikiran Sayyid Qutub dalam Tafsir Fi Dhilal Quran*. Penerbit IAIN Walisongo.

السيوطى, ج. ا. ع. ا. (2009). *الإتقان فى علوم القران*. مكتبة دار التراث.

القطان, م. خ. (1974). *مباحث فى علوم القرآن*. منشورات الفصر الحديث.

ركفورى, ص. ا. ا .(n.d.). *.الرحيق المختوم: بحث فى السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام*. دار السلام.

سعيد, ع. ا. ف. ا. (1991). ، *المدخل إلى التفسير الموضوعي*. دار التوزيع و النشر الإسلامية.

.عواض, ز. ب. ا. (1983). *دراسات فى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم*. مكتبة الإمام محمد بن سعود الإسلامية https://archive.org/details/mohammadzahid_gmail_20190617_1634

قطب, س. (1997). *فى ظلال القران*. إحياء التراث العربى.

محمد, أ. ش. و .(n.d.) *.السيرة النبوية فى ضوء القران والسنة*. دار القلم.

مسلم, م. (1990). *مباحث فى التفسير الموضوعي*. دار القلم.